واين ذلك في كتاب الله تعالى فقلت قال الله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب فانا والله يا امير المومنين اعلم ان الذي انزل عليه صلى الله
عليه وسلم الحق وامنت به وبشر يشهد على نفسه انه لا يعلم ذلك ولا يعقله ولا يقبله ولا هو
مما يقوم لي به عليه حجة فلم يقل كما قال الله تعالى ولا كما علم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقوله
ولا كما قال موسى صلى الله عليه وسلم ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال المومنون ولا كما قال اهل
الكتاب ولا كما اخبر الله تعالى ولقد اخبر الله تعالى عن جهله وازال عنه التذكره واخرجه
من جملة اهل العلم اولي الالباب لكن امير المومنين اطال الله بقاه لما خصه الله من الفضل
والسودد ورزقه من دقة الفهم وكثرة العلم والمعرفة باللغة عقل عن الله تعالى وعن
قوله وما اراد به وما عنى به فقبله واستحسنه ممن انتزعه بين يديه واظهر قبوله والرضى
بقوله فقال بشر يا امير المومنين قد اقر بين يديك ان القران شي فليكن عنده كيف شا فقد
اتفقنا على انه شي وقد قال الله تعالى بنص التنزيل انه خالق كل شي وهذه لفظة لم
تدع شيا من الاشيا الا ادخلته في الخلق ولا يخرج عنه شي ينسب الى الشي لانها
لفظة استقصت الاشيا كلها واتت عليها مما ذكرها الله تعالى ومما لم يذكرها فصار
القران مخلوقا بنص التنزيل بلا تأويل ولا تفسير قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين على
ان اكسر قوله واكذبه فيما قال بنص التنزيل وادحض حجته حتى يرجع عن قوله ويقف امير
المومنين على كسر قوله وكذبه وبطلان ما ادعاه فقال هات يا عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
قال الله تعالى تدمر كل شي بامر ربها يعني الريح التي ارسلت على قوم عاد فهل ابقت
الريح يا بشر شيا لم تدمره قال لا لم تبق شيا الا دمرته كما اخبر الله تعالى الا لم يبق شي
الا وقد دخل في هذه اللفظة فقلت قد والله اكذب الله تعالى من قال هذا القول بقوله
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم فاخبر عنهم ان مساكنهم كانت باقية بعد تدميرهم ومساكنهم
اشيا كثيرة وقال تعالى ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم وقد اتت الريح
على الارض والجبال والمساكن والشجر وغير ذلك فلم تصير شيا منها كالرميم وقال تعالى
واوتيت من كل شي يعني بلقيس وكان يقول لك يا بشر يجب ان لا يبقى شي يقع
عليه اسم الشي الا دخل في هذه اللفظة واوتيته بلقيس وقد بقي ملك سليمان صلى الله
عليه وسلم وهو ما به الف صنف مما اوتيته بلقيس لم يدخل في هذه اللفظة فهذا

كلا

كلا مما يكسر قولك ويدحض حجتك ومثل هذا في القران كثير مما يبطل قولك ولكني ابدا
بما هو اشنع واظهر فضيحة لمذهبك وادفع لبدعتك قال الله تعالى ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شا وقال تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا وقال تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله
وان لا اله الا هو وقال تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه فاخبرنا الله تعالى في
اخبار كثيرة في كتابه ان له علما فتقر يا بشر ان لله علما كما اخبرنا او تخالف التنزيل
قال عبد العزيز فحاد بشر عن جوابي وابى ان يصرح بالكفر فيقول ليس له علما فيكون
قد رد نص التنزيل فيتبين ضلالته ويشهد بكفره فابى ان يقول له علما فاساله
عن علم الله هل هو داخل في الاشيا المخلوقة ام لا وعلم ما اريد به وما يلزمه في ذلك من كسر
قوله وابطال حجته فاجتنب كلاما لم اساله عنه فقال معنى علم الله لا يجهل قال
عبد العزيز فاقبلت على المامون فقلت يا امير المومنين لا يكون الخبر عن المعنى قبل الاقرار
بالشي وانما يكون الاقرار بالشي ثم الخبر عن معناه فليقر بشر ان لله علما كما اخبر الله في كتابه فان
سالته ما معنى العلم وهذا مما لا اساله عنه فليخبرني ان الله تعالى لا يجهل وقد حاد بشر يا امير
المومنين عن جوابي فقال بشر وهل تعرف الحيدة قلت نعم اني لاعرف الحيدة في كتاب الله تعالى
والى سبيل الكفار التي اتبعها فقال المامون يا عبد العزيز فهل تعرف الحيدة في كتاب الله تعالى
قلت نعم يا امير المومنين وفي سنة المسلمين وفي لغة العرب قال واين هي في كتاب الله تعالى فقلت
له قال الله تعالى في قصة ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين قال لقومه هل يسمعونكم اذ تدعون او
ينفعونكم او يضرون وانما قال ابرهيم عليه السلام هذا ليكفرهم ويعيب الهتهم ويسفه احلامهم فعرفوا
انما اراد بهم بين امرين انما يقولوا يسمعونا حين تدعوهم وينفعونا ويضرونا فيشهد
عليهم بلغة قومهم انهم قد كذبوا او يقولوا لا يسمعونا ولا ينفعونا ولا يضرونا فينفوا
عن الهتهم القدرة وعلموا ان الحجة لابرهيم عليه السلام في اي القولين اجابوه عليهم قائمة
فحادوا عن كلامه واجتنبوا كلاما من غير ما سالهم عنه فقالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
ولم يكن هذا جوابا لمسالة ابرهيم عليه السلام ويروى عن عمر رضي الله عنه انه قال لمعوية بن
ابي سفيان وقد قدم عليه يكاد يتفقا شحما فقال له يا معاوية ما هذه الشحمة قال لعلها
من نومة الضحى ورد الخصوم فقال له معوية يا امير المومنين يرحمك الله علمني وفهمني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)